العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

أنعكاس حرب الخليج الثانية على علاقة الجبهة الكردستانية بالنظام العراقي (1990-1991)

م. د. رياض أحمد يونس الجرجري
وزارة التربية _ المديرية العامة لتربية نينوى
Raljrjry58@gmail.com

الملخص:

كان لأندلاع الحرب العراقية_الايرانية(1980_1988) أثر كبير على الأوضاع العامة في المناطق الكردية بشكل عام والأحزاب الكردية بشكل خاص، اذ دفع التطورت السلبية التي أفرزتها الحرب النخب الكردية للعمل من أجل توحيد الصف الكردي والعمل من أجل تحقيق أمال الشعب الكردي في الوحدة والاستقلال، وقد تمخض عن تضافر الجهود للزعماء الكرد تشكيل الجبهة الكردستانية التي أخذت على عاتقها مقارعة النظام العراقي ، ونجحت الجبهة في أستغلال حالة الضعف الذي أنتاب النظام العراقي حينذاك بسبب السياسة التي فرضها التحالف الدولي عقب غزو العراق للكويت ، وفرضت واقعا لا يمكن رفضه من النظام العراقي ، وقد أستغلت الجبهة التاييد المنقطع النظير من قبل الولايات المتحدة الامريكة والتحالف الدولي ، نتج عنه تشكل حكومة كردية وبرلمان خاص بالكرد على مناطقهم الذي أطلق عليه أقليم كردستان العراق.

كلمات مفتاحية : حرب الخليج الثانية كردستان

The impact of the Second Gulf War on the relationship between the Kurdistan Front and the Iraqi regime (1990-1991)

Dr. Riyadh Ahmed Younis Al-Jarjari

Abstract

The outbreak of the Iran-Iraq War (1980-1988) had a significant impact on the general situation in the Kurdish regions in general and on Kurdish parties in particular. The negative developments resulting from the war prompted Kurdish elites to work towards unifying the Kurdish ranks and working towards achieving the Kurdish people's aspirations for unity and independence. The combined efforts of Kurdish leaders resulted in the formation of the Kurdistan Front, which took upon itself the task of confronting the Iraqi regime. The Front succeeded in exploiting the weakness that afflicted the Iraqi regime at that time due to the policy imposed by the international coalition following Iraq's invasion of Kuwait, and imposed a reality that the Iraqi regime could not reject. The Front exploited the unprecedented support from the United States and the international coalition, which resulted in the formation of a Kurdish government and a parliament for the Kurds in their regions, which was called the Kurdistan Region of Iraq

Keywords: Second Gulf War, Kurdistan

اولاً: تأسيس الجبهة الكردستانية:

حاولت الحركة الكردية المسلحة بعد انتهاء الحرب العراقية- الايرانية (1980-1988) وعمليات الانفال[i]، توحيد جهودها ضد الحكومة العراقية، لا سيما بعد ان ادركت ان الخلافات والانقسام فيما بينها قد اضر مسار الحركة الكردية وترك اثره السلبي على مستقبل الكرد في تحقيق الهدف الذي يسعى الكرد لتحقيقه وهو الاستقلال والحكم الذاتي، بناءً على ذلك ايقنت بضرورة توحيد الصف والكلمة من اجل مستقبل الكرد من خلال تشكيل جبهة كردية عرفت باسم الجبهة الكردستانية ، التي اخذت على عاتقها

تولي قيادة جميع الاحزاب والتنظيمات الكردية في مواجهة النظام العراقي من اجل تحقيق الحلم الكردي المتمثل بإقامة الحكم الذاتي على المناطق الكردية[ii].

استطاع النظام الايراني استغلال حالة العداء بين الكرد والنظام العراقي فقام بدعوة الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني الى طهران وعقد اجتماع معها من اجل تسوية الخلافات بينهما وتوحيد الجهود ضد النظام العراقي، من خلال عقد اجتماعات دورية وتنسيق جهودها من اجل تشكيل جبهة من الاحزاب الكردية العراقية تكون خط صد بوجه النظام العراقي، يكون هدفها اسقاط النظام العراقي وتحقيق الحكم الذاتي في شمال العراق[iii]، برعاية من النظام الايراني تحت المصالحة بين الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني[iv]، ولقاء حلال طالباني (رفسنجاني)[v]، الذي تعهد بتوحيد الدعم المالي والعسكري لكلا الحزبين ولتسوية الخلافات بينهما وتشكيل لجنة عليا مشتركة مهمتها تطوير العلاقة مع الاحزاب والقرى الكردية، وقد هيأت الاجواء الايجابية برعاية مباشرة من قبل الجمهورية الاسلامية تشكيل ائتلاف بين الحزبين في طهران، وتهيئة الاجواء الايجابية في المضي قدماً نحو تحقيق جبهة من كلا الحزبين ينظم اليها فيما بعد بقية الاحزاب والتنظيمات الكردية وبهذا الصدد وجه جلال طالباني عدة رسائل وبرقيات الى الاحزاب الكردية من اجل الانضمام الى الجبهة، كما عرض الطالباني مقترح لـ (مسعود بارزاني وسامي عبدالرحمن ورسول مامند) تشكيل لجنة تحضيرية من جميع الاحزاب الكردية، تأخذ على عاتقها توحيد الجهود واتخاذ تلك الجبهة، (التي ستقوي قيادة النضال التحرري للشعب الكردي ضد النظام العراقي)[vi].

قوبلت برقيات ورسائل الطالباني عدة رسائل بالتأييد والترحيب والموافقة من قبل جميع الاحزاب والتنظيمات الكردية وقياداتها التي دعت الى الاسراع في تشكيل هذه الجبهة التي اعلنت في (7/ ايار/ 1987)، واخذت زمام التصدي للنظام العراقي الذي مارس (الابادة الجماعية ضد الشعب الكردي)[vii]، وشكلت لجنة مشتركة للأشراف على جميع الانشطة السياسية والعسكرية لهذه الجبهة، اذ طالبت النظام العراقي بإيقاف اجراءاتها التعسفية والاعتراف بالحقوق القومية للكردية في العراق، لقد اباح الاتفاق حرية الحركة في المناطق الكردية، رغم تعثر التنسيق العالي بينهما بالشكل الذي يتناسب وحجم المواجهة مع القوات العراقية، الا انهما استطاعا تحقيق النجاحات اللوجستية خلال المواجهة مع النظام العراقي[viii]،

اعلن عن تشكيل الجبهة الكردستانية بشكل رسمي في 2/ ايار/ 1988[ix]، لنتيجة نهائية للحركة الكردية المسلحة[x]، وقوبلت بتأييد وترحيب كبيرين من قبل الاوساط الكردية[xi]، اذ خلقت انطباعاً جيداً لدى الرأي العام الكردي بوجود الوحدة والتلاحم بين الاحزاب الكردية الذي تطمح اليه جماهير الشعب الكردي[xii].

اعلنت الجبهة الكردستانية في بيانها الاول الذي تضمن عرضاً لأسباب تشكيل الجبهة والاوضاع السياسية في المناطق الكردية، التي حملت في مضمونها السيرة التاريخية للحركة الكردية وكفاحها ضد الانظمة المتعاقبة في العراق، الذي تكلل بتأسيس الجبهة الكردستانية التي اخذت على عاتقها تولي مسؤولية الدفاع عن الكرد وقيادة الحركة التحررية لمقارعة النظام العراقي وجاء فيه: (شعوراً بالمسؤولية التاريخية تجاه مصير شعبنا الكردي وقضيته العادلة... اجتمعت الاحزاب المناضلة في اواخر نيسان 1988... وتوصلت الى قرارها التاريخي يناسب الجبهة الكردستانية العراقية المناضلة، كأداة لقيادة الحركة التحررية الكردية.... من اجل مجابهة النظام الدكتاتوري)[xiii].

ضمت الجبهة الكردستانية بالإضافة الى الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، والحزب الشيوعي العراقي والحزب الاشتراكي الكردي وحزب الشعب الديمقراطي الكردستاني والحزب الاشتراكي الكردستاني، وانظم اليه فيما بعد حزب كادحي كردستان والحركة الديمقراطية الاشورية، وسلكت قيادة مشتركة من الاشراف على النشاطات السياسية والعسكرية، اذ اصبح جلال طالباني مسؤولا عن العلاقات الخارجية للحركة الكردية، ومسعود البارزاني مسؤولاً عن الشؤون الداخلية[xiv].

اعلنت الجبهة الكردستانية بان هدفها هو تحقيق امال الكرد في الحرية والاستقلال والاطاحة بالنظام العراقي وتشكيل حكومة ديمقراطية محلها، الى جانب تطوير النظام الفيدرالي للكرد في المناطق

الكردية[xv]، والاعتراف بحقوق الكرد في تقرير مصيرهم السياسي والحكم الذاتي بدلاً من الانفصال، وضمان حقوق الاقليات الاخرى في مناطق الحكم الذاتي[xvi].

على الرغم من التطورات السياسية التي عكسها تشكيل الجبهة الكردستانية، وحاجة الاحزاب الكردية للسير نحو المعارضة السياسية للنظام العراقي، الا انها في الوقت ذاته دلت على مدى حاجة ايران لاستغلال تلك الجبهة في اضعاف النظام العراقي واسقاطه[xvii]، اذ ازدادت قدرة ايران على تغيير مجريات حربها مع العراق في الجبهة الشمالية لصالحها بعد تشكيل حالة من الضغط على القوات العراقية في تلك الجبهة خلال المدة (1986-1988)[xviii].

وعلى اثر عمليات الانفال، وسيطرة القوات العراقية على العديد من القرى والمدن التابعة للسليمانية[xix]، بدأت الحرب تسير لصالح القوات العراقية ضد النظام الايراني الذي اجبرها على اعلان موافقها في (20/ تموز/ 1988) على قرار مجلس الامن المرقم (598)، الذي دعا فيه الى انهاء الحرب العراقية الايرانية، بعد ان ادرك النظام الايراني عدم تمكنه الاستمرار في الحرب[xx]، سيما بعد الهزائم الكبيرة التي تعرض لها الجيش الايراني في البر والبحر وفداحة الخسائر الاقتصادية والبشرية الذي اجبرها على اعلان الموافقة على وقف اطلاق النار واجراء المحادثات لإنهاء الحرب في الثامن من آب 1988[xxi].

في خضم هذه الظروف عقد قادة الجبهة الكردستانية في ايران اجتماعاً طارئاً لدراسة الوضع في المناطق الكردية، اذ

عبرت الجبهة عن موقفها تجاه انتهاء لحرب واصدرت بياناً جاء فيه: (ان الحرب توقفت ولم يعد لدى السلطة التذرع المصطنع بوجود اعمال الارهاب والقمع والابادة الجماعية)، وطالب قادة الجبهة الكردستانية في البيان، المجتمع الدولي للوقوف الى جانب الشعب الكردي وجاء في البيان (تضامنوا مع كفاحنا العادل من اجل ايقاف حرب الابادة العنصرية ضد شعبنا الكردي، ومن اجل تمتعه بحقوقه القومية المشروعة، وفي سبيل تحقيق الديمقراطية لشعبنا العراقي)[xxii].

وبانتهاء الحرب العراقية- الايرانية في 8/ آب/ 1988، باشر النظام العراقي بعملية اعادة توطين الكرد بعيداً عن الحدود مع الدول الجوار، ولأجل ايقاف ذلك الاجراء قام قادة الجبهة الكردستانية بالعمل على ممارسة نشاطهم السياسي خارج البلاد، للضغط على المجتمع الدولي بضرورة التدخل للحيلولة دون تحقيق ذلك، وازاء ذلك عقدت الجبهة الكردستانية اول مؤتمر اعلامي في باريس في تشرين الاول/ 1988، واوضحت فيه اهداف النظام العراقي من عمليات اعادة التوطين وخطرها على الكرد في العراق[xxiii].

وامام هذا الواقع المرير والمأساوي الذي ذاقته الجبهة الكردستانية والمناطق الكردية، ايقنت الجبهة ان لا خيار لها سوى التحاور ومفاوضة النظام العراقي، اذ بعثت برسالة الى مستشار الرئيس العراقي للشؤون الكردية (مكرم طالباني)، تطلب منه التوسيط لدى النظام العراقي للاجتماع بممثليها في الخارج، وبعد طرح الموضوع على الرئيس العراقي، تمت الموافقة على ذهاب مكرم الطالباني للحوار شريطة ان يكون هناك تغييراً واضافة على ما تم التحاور عليه سابقاً في ايلول 1989[xxiv]، وعدم ممانعة النظام العراقي حضور شخصيات كردية الى العاصمة بغداد ما عدا الجبهة الكردستانية، التي شكلت من اجل اسقاط الحكم في العراق بالتعاون مع النظام الايراني، الامر الذي ادى الى فشل مساعي المصالحة[xxv].

ان فرض النظام العراقي سلطته على عموم المناطق الكردية ادى الى انسحاب بقايا الجبهة الكردستانية المسلحة الى ايران[xxvi]، ففضلاً عن ذلك فأن سياسة القوة المفرطة تجاه عناصر الجبهة اجبرها على مراجعة وتغيير خططها بالكامل، فاستبدلت حرب العصابات التقليدية تشكيلات اطلق عليها اسم (الكتائب) مهمتها نصب مفارز سرية وخفية في المناطق الخالية من السكان تعمل على نقل المعلومات لصالح الجبهة الكردستانية[xxvii].

وازاء خسارة الجبهة الكردستانية لجمع قواعدها ووجودها المسلح في شمال العراق حاولت تكرر محاولة المصالحة والحوار مع الحكومة المركزية باي شكل من الاشكال لتحقيق ذلك ارسلت وفت برئاسة (محمود عثمان)[xxviii]، الى برلين في تشرين الاول/ 1989[xxix]، التقى برئيس منظمة التحرير الفلسطينية (ياسر

العدد3 No 3
2026 ايار May2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

عرفات)، طالباً منه التوسط لدى الرئيس العراقي من اجل فتح باب الحوار مع الاحزاب الكردية[xxx]، وبعد محاولة فاشلة جاء رد ياسر عرفات: (ان الامر ليس سهلاً، لان التحدث مع الرئيس العراقي حول القضية الكردية يتطلب ظرفاً مناسباً)[xxxi].

ادركت الجبهة الكردستانية عجزها عن الوقوف بوجه النظام العراقي الذي ما لبث ان خرج من حربه مع ايران منتصراً قوياً، في وقت تلاشت فيه الآمال الكردية في قدرة الجبهة على اعادة تنظيم صفوفها ولملمة جراحها، ان ارسل النظام العراقي منتصف عام 1989 مبعوثين عنه الى قادة الجبهة الكردستانية يحثهم فيها العودة الى احضان الوطن واعلان التوبة وقبولهم بحكم النظام العراقي، والا فانه لن يكون مستعداً لأبداء اية مرونة او تنازل تجاه الجبهة الكردستانية بشكل خاص والقضية الكردية بشكل عام[xxxii].

ثانياً: الاجتياح العراقي للكويت (1990) وأثره على الجبهة الكردستانية:

شهدت منطقة الخليج العربي بشكل عام، والعراق بشكل خاص متغيرات متسارعة على شتى الأصعدة نتيجة احتلال العراق للكويت في الثاني من آب/ 1990[xxxiii]، وما شكّله ذلك الحدث من تأثير استراتيجي على الصعيدين الداخلي والخارجي، وترتّب عليه معطيات على المستوى الداخلي للعراق بشكل عام والمناطق الكردية بشكل خاص، وأحرز تحولات متسارعة على الساحة الكردية[xxxiv].

على الرغم من تنبؤات الجبهة الكردستانية بشأن التطورات السياسية في العراق قبل اشهر من وقوعها، التي تمثلت بنية النظام العراقي احتلال الكويت[xxxv]، الا ان احتلال للكويت كان كالصاعقة على الكرد بشكل عام وقادة الجبهة الكردستانية بشكل خاص، الذين ادركوا ان موقعهم اصبح في خطر، ويجب اتخاذ التدابير اللازمة والموقف السليم حيال هذه الازمة الدولية[xxxvi].

خرج العراق من حربه مع ايران منتصراً عسكرياً، الا انه عاش اوضاعاً اقتصادية صعبة[xxxvii]، بسبب الديون الكبيرة عليه نتيجة انخفاض اسعار النفط عالمياً، بسبب تراكم الديون عليه، التي اثقلت كاهل الخزينة العراقية التي كانت خاوية تماماً[xxxviii]، وللخروج من ازمته الاقتصادية اجبر العراق الضغط على السعودية والكويت اللذان كانا يحاولان رفع كميات انتاجهما من النفط وبيعه في الاسواق العالمية بأسعار متدنية رغم المناشدات والتحذيرات من النظام العراقي بعدم تنفيذ ذلك الامر[xxxix]، الا ان الكويت تلتزم بذلك، مما ادى الى الاضرار بالاقتصاد العراقي كثيراً الذي وضع نظامه بالتفكير لاستخدام القوة العسكرية ضد الكويت من اجل هيمنته على اباره النفطية، باعتقاده ان ذلك سيحل جميع مشاكله الاقتصادية[xl].

وضع الاحتلال العراقي للكويت[xli]، الشعب الكردي بشكل عام والجبهة الكردستانية بشكل خاص في حيرة من امرهم، اذ اعتقد البعض ضرورة فتح باب التفاوض مع النظام العراقي وعقد صفقة معه لتحقيق مكاسب للكرد مستغلين عجز النظام عن فتح جبهة في المناطق الكردية[xlii]، لحاجته الى القوات العسكرية في الجبهات الوسطى والجنوبية مأخذين بنظر الاعتبار عدم الوثوق بهذا النظام، وان الاوساط الكردية لم تكن راغبة والماضية من اي باب للتفاوض مع هذا النظام الذي اذاقه المأساة طيلة حربه مع ايران[xliii].

اتخذت الجبهة الكردستانية موقفاً موحداً مع الاحزاب العراقية المعارضة الاخرى في الخارج، واصدرت في اليوم الثاني للاحتلال بياناً، ادانت فيه النظام العراقي لاحتلال الكويت وطالبته بانسحاب القوات العراقية منها[xliv]، كما دعت المجتمع الدولي الى التضامن مع نضال الشعب العراقي عرباً وكرداً واقليات في سبيل انهاء الوجود العسكري العراقي في الكويت، واستفادة السلطة الشرعية فيه وتحقيق الأهداف الوطنية والديمقراطية للشعب العراقي[xlv].

كما اصدرت الجبهة الكردستانية بياناً آخر اعلنت فيه ايقاف عملياتها المسلحة جميعها ضد النظام العراقي[xlvi]،

ولخشيتها من تعرض الشعب الكردي الى نكبة اخرى تضاف الى النكبات التي تعرض لها خلال الحرب العراقية-الايرانية، الى جانب عدم اتضاح الرؤية السياسية لقادة الجبهة من تلك الاحداث لذلك شهدت الساحة الكردية خلال المدة (آب 1990- 1991شباط) هدوءاً نسبياً[xlvii]، وكذلك بهدف استمالة المسحلين

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد3 No 3
ايار 2026 May2026

الكرد الموالين للنظام العراقي (الفرسان، الجحوش، المرتزقة) الذين يقدر عددهم بالألف[xlviii]، وبالفعل نجحت الجبهة الكردستانية في استمالة اعداد كبيرة للقتال الى جانبها[xlix].

ومن الجدير بالإشادة الى ان دخول العراق للكويت اعطى مساحة واسعة لتحرك الجبهة الكردستانية في المناطق الكردية[l]، وسمح لها بإعادة تنظيم صفوفها نتيجة انسحاب الجيش العراقي من المناطق الكردية في الشمال، وانتشارها على الحدود الكويتية[li].

ان موقف الجبهة الكردستانية اصبح اكثر وضوحاً من قبل، سيما بعد الهروب الكبير للمقاتلين الكرد في صفوف القوات العراقية وانضمامهم الى جنب مقاتلي الجبهة الكردستانية، بعد اعلان الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها على نيتهم استخدام القوة العسكرية لإخراج القوات العراقية من الكويت[lii]، وقد استغلت الجبهة الكردستانية ذلك وقامت بإصدار عفواً عاماً عنهم[liii]، الأمر الذي عزز من موقف الجبهة الكردستانية ضد النظام العراقي، سيما بعد علمهم بان النظام العراقي بدأ يمر بأزمة ومأزق كبير وخطير[liv]، لذلك اوغرت الجبهة الكردستانية الى عناصرها التأهب التام والتهيؤ لأي حدث طارئ قد يحدث[lv].

ثالثاً: اثر حرب الخليج الثانية على الجبهة الكردستانية:

سعت الجبهة الكردستانية منذ مطلع التسعينات الى فتح قناة اتصال ومفاوضة الحكومة العراقية، فشكلت وفد لغرض التواصل معها، لكن حكومة بغداد رفضت لانعدام الثقة بين الطرفين بسبب التجارب السابقة في المفاوضات، لكن قيادة الجبهة اصرت على الدخول في المفاوضات، فأرسلت الجبهة رسالة الى الحكومة العراقية التي رفض رئيسها، خوفاً من وجود طرف خارجي له وصلت بعودة المعارضين الكرد الى العراق[lvi].

كررت الجبهة الكردستانية محاولاتها مع النظام العراقي من اجل التوصل معها الى اتفاق، فأرسلت لغرض ذلك الى تونس وفداً برئاسة (محمود عثمان)، لمتابعة حوار المصالحة الذي بدأ في برلين الشرقية وقد كان في استقبال الوفد الكردي (حكم بلعاوي) سفير فلسطين في تونس[lvii]، الذي اعلن عن رغبته بحل القضية الكردية حلاً سلمياً، غير ان هذه اللقاءات لم تسفر عن حوار مباشر مع الحكومة العراقية[lviii]، بسبب تأزم الوضع بين العراق والتحالف الدولي[lix].

ابدى النظام العراقي في تشرين الاول 1990 ردة فعل تجاه مبادرات الجبهة الكردستانية، وبادر الى ارساء بوادر السلام وفتح صفحة جديدة معها فأرسل (مكرم الطالباني) مبعوثاً عنها للتفاوض مع قادة الجبهة الكردستانية الذين لم يكن لهم الرغبة الحقيقية للدخول في المباحثات مع حكومة بغداد في تلك المدة الذي كان متحدي المجتمع الدولي[lx].

ادرك قادة الجبهة الكردستانية خطورة الاوضاع السياسية لتي يمر بها العراق فقرروا الوقوف على الحياد وعدم المشاركة مع التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الامريكية ضد العراق[lxi]، وكان قادة الجبهة الكردستانية حذرين في التعامل مع الولايات المتحدة الامريكية التي كانت تتطلع الى توظيف الورقة الكردية بما يخدم مصالحها[lxii].

وقبل شن قوات التحالف الحرب على الجيش العراقي، اعلنت الجبهة الكردستانية بانها ستتخذ موقف الحياد في الحرب اذا ما وقعت، مبررة ذلك بمدى حرصها بأن لإيصال الشعب الكردي الى ردة فعل قاسية من النظام العراقي[lxiii]، وعندما سؤل ممثل الجبهة الكردستانية للعلاقات الخارجية جلال الطالباني هل سيشترك الكرد مع التحالف الدولي في القتال قال: (ان الكرد لن ينظموا الى التحالف الدولي... واذا حاولت قوات تحرير الكويت فانه سيحث الكرد على المساهمة... ان قتال الكرد سيكون خالصاً ومستقلاً تماماً، ولن تكون جزءاً من قوات اجنبية تغزوا العراق)[lxiv].

انعش الاحتلال العراقي للكويت وما آل اليه من تشكيل تحالف دولي ضد العراق، انتعاش آمال قادرة الجبهة الكردستانية معتبرين انفسهم حلفاء ضد النظام العراقي[lxv]، لذلك عقدت الجبهة الكردستانية في اواخر عام 1990 اجتماعاً لها في مدينة (كرمشاه) الايرانية لبحث تطورات الموقف الدولي في ظل

احتمال شن التحالف الدولي هجوماً عسكرياً لاستعادة الكويت وانعكاس ذلك على اوضاع العراق بشكل عام والمناطق الكردية بشكل خاص[lxvi].

وفي اواخر كانون الاول/ 1990، عقدت قيادات الجبهة الكردستانية اجتماعاً لها في دمشق اعلنت فيه رغبة الشعب الكردي في العمل المشترك مع بقية فصائل المعارضة للتوصل الى صيغة حقيقية لإيجاد نظام ديمقراطي يكون بديلاً للنظام العراقي، يحترم حقوق الانسان ويمنح الشعب العراقي حقوقهم[lxvii]، وقد نتج عن الاجتماع، تشكيل لجنة عمل مشترك تأخذ على عاتقها: (حل القضية الكردية حلاً عادلاً ومنح الكرد بما يعزز الاخوة العربية الكردية)[lxviii].

وعلى الصعيد الدولي كانت الولايات المتحدة قد نجحت بتحشيد القوى الدولية ضد العراق، واسهمت في دفع الامم المتحدة الى اصدار مجموعة من القرارات ألزمت بموجبها العراق بالانسحاب غير المشروط من لكويت[lxix]، ونتيجة لرفض وعدم الامتثال لقرارات الامم المتحدة[lxx]، قام التحالف الدولي في 17/ كانون الثاني /1991، بشن هجوم واسع على الجيش العراقي الذي تعرض للإبادة[lxxi]، وتدمير البنى التحتية للعراق، واطلق على هذه الحرب بـ (عاصفة الصحراء) التي استمرت حتى 28/ شباط/ 1991[lxxii].

علقت الجبهة الكردستانية امالها على تلك الحرب التي ستضع النهاية الحتمية للنظام العراقي، وفي الوقت ذاته انتاب قيادات الجبهة الكردستانية مخاوف لإهمال دورهم في اية تسوية في الحرب[lxxiii]، وبالغرم من ذلك اصدرت الجبهة الكردستانية رسالة الى مسلحيها تدعوهم الى الاستعداد والتهيؤ لتنفيذ اوامر قيادة الجبهة التي ستصدر اليهم عن طريق اذاعة (صوت كردستان) ببدء العمليات المسلحة ضد النظام العراقي[lxxiv]، بسبب الضعف الذي اصابه نتيجة قوة الضربات العسكرية للتحالف الدولي[lxxv].

وجه الرئيس الامريكي جورج بوش الاب نداءاً الى الشعب العراقي يخاطب اطيافه ومكوناته[lxxvi]، لإعلان الثورة والتمرد ضد النظام العراقي[lxxvii]، الذي فقد السيطرة على مفاصل دولته وعمت ارجاء البلاد الفوضى وعدم الاستقرار[lxxviii]، استثمرتها الجبهة في 4/ اذار/ 1991 لتنتفض ضد النظام العراقي وتكون الشرارة الاولى للانتفاضة الكردية من مدينة رانية التابعة لمدينة السليمانية[lxxix]، وامتدت الانتفاضة الى محافظتي اربيل ودهوك وفي 9/ اذار بسط مقاتلوا الجبهة الكردستانية سيطرتهم على مدينة كركوك[lxxx]، كما تمكن مقاتلوا الجبهة التسلل الى مدينة زاخوا والسيطرة عليها في 14/تموز من العام نفسه[lxxxi].

ان عمر انتفاضة اذار وفرصة والكرد فيها لم يدم طويلاً[lxxxii]، فبعد اقل من شهر من السيطرة التامة على المناطق الكردية، حسم النظام العراقي المحاصر داخلياً وخارجياً مسألة هذه الانتفاضة[lxxxiii]، بعد ان تحركت القوات العراقية المدعومة بالطائرات المروحية[lxxxiv]، فتمكنت من استعادة مدينة كركوك، بعد قصف مكثف للمدينة في 28/ اذار/ 1991[lxxxv]، واستعادت مدينة السليمانية في 3/ نيسان[lxxxvi]، وتمكنت من السيطرة على اربيل والسيطرة على مدينة زاخو ايضاً[lxxxvii].

عاش الكرد اوضاعاً متردية، لاسيما بعد ان استخدم النظام العراقي القوة المفرطة في سبيل القضاء على هذه الانتفاضة ادى الى موجه نزوح كبيرة من المواطنين الكرد الى الدول المجاورة[lxxxviii]، وقد عرفت ذلك النزوح في بعض وسائل الاعلام العالمية بـ (الهجرة المليونية)[lxxxix]، حيث قدرت اعداد النازحين الكرد بنحو مليوني نازح الى ايران وتركيا[xc].

دفعت التطورات الاخيرة المجلس الامن الدولي الى اصدار القرار (688) في 5/نيسان/1991[xci]، بعد مناشدات وجهها كل من (بريطانيا وفرنسا وتركيا وايران) الذي ادان فيه النظام العراقي[xcii]، والسماح بدخول منظمات الاغاثة الانسانية الدولية[xciii]، وانشاء منطقة الملاذ الآمن وحظر للطيران (Iraq no fly zones) على الحدود التركية على خط العرض (26) شمالاً، برعاية عملية توفير الراحة (Operation provide comfort) تحت حماية ووصية الامم المتحدة[xciv].

الخاتمة

1_ كان لأنتهاء الحرب العراقية-الإيرانية وما رافقها من أثار سلبية على المناطق الكردية ، سيما عمليات الانفال والوضع السيء الذي عاشه الكرد، ترك انطباعا لدى النخب الكردية التي ارتاءت تشكيل جبهة من أجل توحيد الصف والكلمة الكردية من أجل ترميم البيت الكردي تقليل من حجم المأساة التي حلت بالمناطق الكردي التي تعرضت لعمليات الحرب طيلة ثمان سنوات متواصلة واختتمت بعمليات الانفال .

2_ كان لتشكيل الجبهة الكردستانية الأثر الكبير في مسار الحركة الكردية السياسي والعسكري ، ناهيك عن ان هذه الجبهة ضمت كافة التشكيلات الكردية رغم الخلافات التي كان يشوبها في السابق.

3_ أخذت الجبهة الكردستانية على عاتقها مقارعة النظام العراقي وتوحيد الجهود من أجل تحقيق الهدف الكردي في الوحدة والاستقلال او على اقل تقدير تحقيق الحكم الذاتي للكرد على مناطقهم

4_ حظيت الجبهة الكردستانية بدعم وتأييد كردي على المستوى الشعبي في الاوساط الكردية ، التي علقت عليها أمالها من أجل أنتشال الكرد من الواقع المأساوي الذي عاشه الكرد طيلة مدة الحرب، والتي كلفت المناطق الكردية الكثير من الخسائر البشرية والمادية .

5_ أستطاعت الجبهة الكردستانية تحقيق مكاسب للكرد من خلال الجهود التي بذلها قادتها ، سيما بعد الدعم والتأييد التي حصلت عليه من بعض الدول لا سيما ايران وسوريا وليبيا

6_ نجحت الجبهة الكردسيانية أستغلال حالة الضعف الذي مر به النظام العراقي بسبب السياسة الدولية التي أعقبت الحرب والحصار الاقتصادي المفروض على العراق وقتذاك، ناهيك عن انهاك القدرة العسكرية للعراق لا سيما بعد تدميرها على يد التحالف الولي تحت ما سمي بعمليات عاصفة الصحراء.

7_ ان أهم نتيجة حققتها الجبهة الكردستانية هي حصولها على حكم ذاتي على مناطقها وما عقبها من تشكيل حكومة كردية في أقليم كردستان الذي يعد أنجاز كبير ويعود فضله الى القيادة الحكيمة لزعماء الجبهة المتمثلة بزعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني وزعيم الاتحاد الوطني جلال طالباني

الهوامش

(1)**عمليات الانفال**: وهي عمليات عسكرية شنها النظام العراقي على المناطق الكردية في مدينة حلبجة خلال المدة(شباط/1986_أيلول/1988) تكونت من ثمان مراحل قتل على أثرها خمسة ألاف كردي وأدت الى نزوح عدد كبير من سكان المدينة الى الحدود العراقية الإيرانية . للتفاصيل ينظر: هادي علي ، الشعب الكردي والسياسات الدولية في القرن العشرين (كردستان العراق أنموذجًا)، مطبعة سيما، 2008، السليمانية، ص149-150.

(2)(الخرسان، صلاح. (2001). التيارات السياسية في كردستان العراق (1946-2001). مؤسسة البلاغ، بيروت، ص428.

(3)(ديفيد مكدول، تاريخ الاكراد الحديث. ترجمة: راج آل محمد. دار الفارابي. بيروت، 2004، ص529.

(4) (صحيفة الشرارة، العدد (3)، السنة (12)، اذار 1987.

(5)(**هاشمي رفسنجاني (1934-2017):** سياسي ورجل دين إيراني، ولد بمدينة رفسنجان عام 1934، ينتمي الى عائلة ثرية، بدأ بدراسته في مدرسة دينية، واكمل تعليمه في حورة قم، تعود بدايات نشاطه السياسي الى عام 1961، إذ اعتقل لعدة مرات من قبل أجهزة الامن الإيرانية في عهد الشاه، وسجن لمدة (6) سنوات، شغل العديد من المناصب المهمة في الدولة الإيرانية بعد نجاح ثورة عام 1979، واصبح الرئيس الرابع لجمهورية ايران للمدة (1989-1997)، متزوج ولديه (5) أطفال، توفي في عام 2017. ينظر: (رفسنجاني، 2006، ص98-217).

(7) صحيفة الشرارة، العدد (4)، السنة (12)، اذار 1987.

(8) جيرارد جالياند، المصدر السابق، ص352.

(9) ام غينتر، مايكل ،كرد العراق الآم وآمال. ترجمة :عبد السلام النقشبندي. دار اراس للطباعة والنشر. أربيل، 2012 ، ص64- 65.

(10) wallace Charles, kurdish problem solutions, los angles times, california, may 7, 1988. P27.

[1] (1) الخرسان، المصدر السابق، ص428.

(12) صحيفة الشرارة، العدد (3)، السنة (13)، اذار/1988.

(13) ام غينتر، المصدر السابق، ص64-65.

(14)علي عذيب رحيمة الشريفي، حزب الاتحاد الوطني الكردستاني ودورهُ السياسي في العراق (1975-1991) دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه، جامعة المستنصرية، 2023، ص195.

([1]5) charls, op c.t, p27.

(16) ام غينتر، المصدر السابق، ص 65.

(17) بيان وميثاق، وثائق الجبهة الكردستانية، النظام الداخلي للجبهة، مطبعة خبات، ايار/1988، ص171.

(18) هادي ، المصدر السابق، ص150.

(19) ارشيف وثائق مؤسسة الشهداء، دائرة العلاقات والاعلام وتوثيق جرائم البعث، المركز الوطني للتوثيق.

(20) human rights watch, genocide in Iraq the Anfal campaign against the kurds, amiddle, East righs watch report, 1993, p26.

(21) سمير ايوب العبيدي، سيرة المقاتل في الجيش العراقي (1946- 1993) دار امجد للنشر والتوزيع، د. م، 2016، ص171.

(22) سارة لكحالي وآخرون، صدام حسين وحربي الخليج (1980- 1990) رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015، ص38.

(23) ارشيف الاتحاد الوطني الكردستاني، القيادة السياسية للجبهة الكردستانية العراقية، بيان صادر في 8/ آب/ 1998.

(24) بينغيو، المصدر السابق، ص255.

(25) مكرم الطالباني: مراحل تطور الحركة القومية الكردية، مجلد (2)، مؤسسة حمدي للطباعة والنشر، السليمانية، 2009، ص226- 227.

(26) نوره وادي محمد السعدون (مصدر موجود في البحث الاخير)، ص116- 117.

(27) يەكتي نيشتماني كوردستان، مەكتەبي رتكخشن مام طەلال ورده كاري وراستيه كافي رايەروون ده كاتەوه، لەبل وكراوه كاني به شي دونا كبيري، مەكتەبي رنكستين، سليماني، 2000، ل6.

(28) مريوان ابراهيم عبدالله، المفاوضات بين الحكومة العراقية والحركة الكردية في العراق (1968-1991)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المنصورة، 2015، ص206.

(29) محمود عثمان ().

(30) عدنان المفتي، الاكراد والعلاقات العربية- الكردية، دار المحروسة، القاهرة، 1998، ص63-64.

(31) سەلام عەبدو لكەريم، ژياني سياسي له باشووری كوردستان (1975-1991) چايخانەي جوار، هەولير، 2011، ل210.

(32) جاليان، المصدر السابق، ص359-360.

(33) الخرسان، المصدر السابق، ص523.

(34) Fareed Zakaria from weaith to power: the unusual of Americans world roie: No, 1, October, 1999.

(35) علي جودة صبيح المالكي ومنتهى صبري مولى المنصوري، الموقف اليمني من الاحتلال العراقي للكويت (1990-1991)، مجلة الخليج العربي، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، المجلد (49)، العدد(3)، ايلول/2021، ص79.

(36) Gregory Gause, Iraq and the gulf war decision making in Baghdad, 2002, p,9.

(37) علي، المصدر السابق، ص172-173.

(38) قيس فاضل محمد النعيمي، مصر وازمة الخليج (1990-1991) بين العراق والكويت، مجلة التربية والعلم، معهد اعداد المعلمين، نينوى، مجلد (17)، العدد (4)، 2010، ص15.

(39) Murad. KH Hussen, developments in northern Iraq and Turkish-Iraq relations (1990-2005), master the school of social sciences middle East Technical university, 2005, p. 25.

(40) J. Talabani, the Kurdish movement the prospects in the gos alecture presented at the Royal institute for international affairs, London, 11 may, 1990.

(41) Hussen, op. c,t, p31.

(42) مكدول، المصدر السابق، ص253.

(43) peter j. lambert, the united states and the kurds, case studies in united states engagement, montereg California, 1997, p69.

(44) مكدول، المصدر السابق، ص163- 164.

(45) موسى السيد علي، القضية الكردية في العراق من الاستنزاف الى تهديد الجغرافية السياسية، مركز الامارات، ابو ظبي، 2001، ص91- 92.

(46) مجلة المجلة، لندن، العدد (567)، 21/كانون الاول/ 1990، ص24.

(47) السيد علي، المصدر السابق، ص92.

(48) راندل، المصدر السابق، 58.

(49) السيد علي، المصدر السابق، ص92.

(50) مجلة الثقافة الجديدة، دمشق، العدد (229) كانون الثاني، 1991، ص 171-172.

(51) السيد علي، المصدر السابق، ص93.

(52) مكدول، المصدر السابق، ص252-253.

(53) علي، المصدر السابق، 181-182.

(54) جاليان، المصدر السابق، ص360.

(55) مكدول، المصدر السابق، ص164.

(56) عوني، المصدر السابق، ص111.

(57) منذر الموصلي، القضية الكردية في العراق (البعث والاكراد)، دار المختار، دمشق، 2000، ص349-350.

(58) المفتي، المصدر السابق، ص 63-64.

(59) الخرسان، المصدر السابق، ص524.

(60) السعدون، المصدر السابق، ص122.

(61) مكدول، المصدر السابق، ص553.

(62) مكدول، المصدر السابق، ص553-554.

(63) راندل، المصدر السابق، ص59.

(64) راندل، المصدر السابق، ص59.

(65) مكدول، المصدر السابق، ص553-554.

(66) ام غينتر، المصدر السابق، ص77.

(67) الخرسان، المصدر السابق، ص.

(68) الشريفي، المصدر السابق، ص214.

(69) الخرسان، المصدر السابق، ص524- 525.

(70) عادل محمد حسين العليان، العراق في السياسية الامريكية المعاصرة (1980-2003)، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الموصل، 2018، ص255-256.
(71) House of commons pebates, the Gulf, 31/January/1991, vol, 184. Pp 27-28.
(72) بطرس بطرس عالي، ازمة الخليج وقضايا ما بعد الازمة، مجلة السياسة الدولية، العدد (105)، القاهرة، 1991، ص7-9.
(73) السعدون، المصدر السابق، ص123.
(74) ام غينتر، المصدر السابق، ص78.
(75) جريدة القدرة، العدد (7595)، بغداد، 11/نيسان/ 1991.
(76) جريدة الجمهورية، العدد (13539)، بغداد، 13/ اذار/ 1991.
(77) H. C. Deb, Kurds in Iraq political future, 28 march 1991, vol, 188. Pp104-105.
(78) السيد علي، المصدر السابق، 93.
(79) زهراء حسون صاحب، انتفاضة 1991 في العراق (النجف الاشرف انموذجاً)، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، 2014، ص50-51.
(80) مكدول، المصدر السابق، ص555.
(81) عوني، المصدر السابق، ص111.
(82) الخرسان، المصدر السابق، 526؛ Dilip Hiro, the longest war the Iraq- Iran military conflict, Routledge, New york, 1991, p 189.
(83) مكدول، المصدر السابق، ص557.
(84) عوني، المصدر السابق، ص111.
(85) خارواكي، المصدر السابق ، ص58- 59.
(86) علي، المصدر السابق، ص185.
(87) مكدول، المصدر السابق، ص577.
(88) حامد محمود عيسى، القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني الى الغزو الامريكي (1914-2003)، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2005، ص429.
(89) جريدة الثورة العدد (75872)، بغداد، نيسان، 1999.
(90) علي، المصدر السابق، ص188.
(91) Andrew Rosenthal, After the war, New York times New York, march 27, 1991, p8.
(92) kerim yildiz, the kurds in Iraq the past present and future, pluto press, london, 2004, p 37-38.
(93) United Nations security council Documents Res, 688, 1999.
(94) ارسين كالايس اوغلو، السياسة الخاصة التركية ازاء الامن الاقليمي، مجلة المستقبل العربي، العدد (242)، بيروت، 1999، ص43.
(95) رياض احمد يوسف الجرجري، المسالة الكردية في تركيا واثرها على دول الجوار الشرق اوسطية (1984-1999)، اطروحة دكتوراه